

كان كثير التردد عليها ، وكان أحياناً يطيل المكث عندها ، وهذا ما أثار القلق عند بعض نساءه ، ولكن شغلهم عن التماذى فى الغيرة أنها ليست عربية ، فلا خطر عليهن منها .

ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ، فقد رأها مرة عند الحجرات وهناك حجرة خالية ، غابت عنها صاحبها ، هذه الصاحبة هى زوجته السيدة حفصة بنت عمر - رضى الله عنهما - ، فدخل بها الحجرة وأسدل الستار ، وجاءت صاحبها فوجدت الستار مسدولاً ، وقيل لها : إن رسول الله ﷺ بداخلها ومع زوجته مارية - رضى الله عنها - ، فراحت تنتظر خروجه ، وقد غاب طويلاً ، فلما أزيح الستار وخرج والتقى بالسيدة حفصة ( رضى الله عنها ) قالت له : أفى يومى ، وعلى فراشى يا رسول الله ، فأراد رسول الله ﷺ أن يُطَيَّب خاطرها ، فقال للسيدة حفصة : إن مارية على حرام أن أمسها وطلب منها ألا تخبر أحداً بذلك ، وأن تجعل هذا الأمر سراً . كانت حفصة ( رضى الله عنها ) تعلم ما تكنه عائشة - رضى الله عنها - لمارية ( رضى الله عنها ) من الغيرة ، فأسرعت إليها قائلة : ألا أبشرك يا عائشة !

قالت عائشة ( رضى الله عنها ) : بماذا ؟

قالت : وجدت مارية مع رسول الله ﷺ فى بيتى ، فلما تكلمت معه فى ذلك قال لى : إنها على حرام أن أمسها ، واكتمى هذا فلا تخبرى به أحداً .

وبهذا تكون حفصة ( رضى الله عنها ) قد أفشت السر ، فأنزل الله سبحانه وتعالى يعتب على نبيه ﷺ فى تحريم ما أحله الله - عز وجل - :